

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا

رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ

مِنْ ذَنْبِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ، هُوَ شَهْرُ الصِّيَامِ الَّذِي يَصِلُ بِنَا إِلَى النُّقْوَى مِنْ خِلَالِ صَبْرِنَا وَإِرَادَتِنَا. وَإِنَّ الصِّيَامَ، هُوَ نِعْمَةٌ وَأَمَانَةٌ قُدْسِيَّةٌ وَهَدْيٌ لَنَا رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ. وَهُوَ بِمَثَابَةِ حَضَارَةٍ وَمُعْجَزَةٍ إِحْيَاءٍ تَأْتِينَا كُلَّ عَامٍ. وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلًّا مِنْ أَبْدَانِنَا وَمَشَاعِرِنَا وَأَدْهَانِنَا وَقُلُوبِنَا لَتَتَجَدَّدُ بِالصِّيَامِ. وَإِنَّ أَجْسَادَنَا لَتَجِدُ الصِّحَّةَ مِنْ خِلَالِ الصِّيَامِ. كَمَا أَنَّ شَخْصِيَّتِنَا لَتَتَشَكَّلُ كَذَلِكَ مِنْ خِلَالِهِ. وَنُفُوسُنَا لَتَتَلَقَّى التَّرْبِيَّةَ عَنْ طَرِيقِهِ. وَأَرْوَاحُنَا لَتَتَطَهَّرُ مِنْ خِلَالِهِ. فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ، "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"¹

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفْاضِلُ!

قال تعالى " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ " لذا يجب علينا المداومة على تلاوته، وأن نتمتله في حياتنا. فافيه شفاءً لِلْإِنْسَانِ وَرَحْمَةً عَلَى الْمُجْتَمَعِ وَدَلِيلٌ لِلْحَضَارَاتِ. قال الحق سبحانه "وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۗ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا " أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ، هُوَ شَهْرُ التَّقَاسُمِ وَالتَّكَاثُلِ وَالتَّرَاحِمِ. فَتَعَالَوْا بِنَا نَزِيدَ بَرَكَةِ أَمْوَالِنَا مِنْ خِلَالِ إِتْقَانِنَا وَصَدَقَاتِنَا وَنَكْثَرِ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ وَالْحَسَنَاتِ. وَلَنَكُنْ بِمَثَابَةِ الدَّوَاءِ لِأَلَامِ إِخْوَانِنَا مِنْ خِلَالِ زَكَاتِنَا وَصَدَقَاتِ فِطْرِنَا. وَلَنُخَفِّفَ مِنْ أَحْرَانِهِمْ وَنَدْخُلُ الْبَهْجَةَ وَالسُرُورَ إِلَى قُلُوبِهِمْ.

وَأَخْتَتِمُ خُطْبَتِي بِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِذْ يَقُولُ، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"²

¹ صحيح البخاري، كتاب الإيمان، 28.

² سورة الحج، الآية: 77.